بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس التاسع والخمسون

إن وأخواتها (القسم الرابع) لام الإبتداء ٢

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وتصحب الواسط معمول الخبر *** والفصل واسما حل قبله الخبر

تدخل (لام) الابتداء على معمول الخبر، إذا توسط بين اسم (إن) والخبر، نحو: إن زيدا لطعامك آكل. وينبغي أن يكون الخبر حينئذ مما يصح دخول اللام عليه، كما مثلنا، فإن كان الخبر لا يصح دخول اللام عليه، لم يصح دخولها على المعمول.

كما إذا كان الخبر فعلا ماضيا، متصرفا غير مقرون بـ قد، لم يصح دخول اللام على المعمول، فلا تقول: إن زيدا لطعامك أكل، وأجاز ذلك بعضهم، وإنما قال المصنف، وتصحب الواسط، أي المتوسط؛ تنبيها على أنها لا تدخل على المعمول إذا تأخر، فلا تقول: إن زيدا آكل لطعامك.

وأشعر قوله، بأن اللام إذا دخلت على المعمول المتوسط، لا تدخل على الخبر، فلا تقول: إن زيدا لطعامك لآكل؛ وذلك من جهة أنه خصص دخول اللام، بمعمول الخبر المتوسط، وقد سمع ذلك قليلا، وحكى من كلامهم: إني لبحمد الله لصالح.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأشار بقوله، و(الفصل) إلى أن لام الابتداء تدخل على ضمير (الفصل)، نحو: إن زيدا لهو القائم. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ فهذا: اسم (إن)، وهو ضمير (الفصل)، ودخلت عليه اللام، والقصص: خبر إنّ.

وسمي ضمير (الفصل)؛ لأنه يفصل بين الخبر والصفة. وذلك إذا قلت: زيد هو القائم. فلو لم تأت بـ (هو) لاحتمل أن يكون القائم صفة لزيد، وأن يكون: خبرا عنه، فلمَّا أتيت بـ (هو) تعين أن يكون، القائم: خبرا عن زيد.

وشرط ضمير (الفصل) أن يتوسط بين المبتدأ والخبر، نحو: زيد هو القائم. أو بين ما أصله المبتدأ والخبر، نحو: إن زيدا لهو القائم.

وأشار بقوله: واسما حلَّ قبله الخبر. إلى أن (لام) الابتداء تدخل على الاسم، إذا تأخر عن الخبر، نحو: إن في الدار لزيدا. قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وكلامه يشعر أيضا، بأنه إذا دخلت اللام على ضمير الفصل، أو على الاسم المتأخر، لم تدخل على الخبر، وهو كذلك، فلا تقول: إن زيدا لهو لقائم، ولا: إن لـ في الدار لزيدا.

ومقتضى إطلاقه في قوله، إن لام الابتداء تدخل على المعمول المتوسط، بين الاسم والخبر، أن كل معمول إذا توسط، جاز دخول اللام عليه، كالمفعول الصريح، والجار والمجرور، والظرف، والحال، وقد نصَّ النحويون على منع دخول اللام على الحال، فلا تقول: إن زيدا لضاحكا راكب.

ووصل ما بذي الحروف مبطل *** إعمالها وقد يبقي العمل

إذا اتصلت (ما) غير الموصولة بـ (إنّ) وأخواتها ،كفَّتها عن العمل، إلا (ليت) فإنه يجوز فيها الإعمال، والإهمال، فتقول: إنما زيد قائم. ولا يجوز نصب زيد، وكذلك: أن، وكأن، ولكن، ولعل، وتقول: ليتما زيد قائم. وإن شئت نصبت زيدا، فقلت: ليتما زيدا قائم.

وظاهر كلام المصنف، أن (ما) إن اتصلت بهذه الأحرف، كفَّتها عن العمل، وقد تعمل قليلا، وهذا مذهب جماعة من النحويين، كالزجاجي، وابن السراج، وحكى الأخفش والكسائي: إنما زيدا قائم، والصحيح المذهب الأول، وهو أنه لا يعمل منها مع (ما) إلا ليت، وأما ما حكاه الأخفش والكسائي فشاذ.

واحترزنا بغير الموصولة، من الموصولة، فإنها لا تكفَّها عن العمل، بل تعمل معها، والمراد من الموصولة: التي بمعنى الذي. نحو: إن ما عندك حسن. أي: إن الذي عندك حسن، والتي هي مقدَّرة بالمصدر، نحو: إن ما فعلت حسن، أي: إن فعلك حسن.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)